Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعز في الخلق عام ، في العبيد والاماء ، والفقراء والأغنياء ، والضعفاء والأقوياء ، والقراء والعلماء ، وكل واحد منهم يظهر منه على قدر ما يمكنه إظهاره ، ومن لم يمكنه الاظهار عامل الناس به سراً في نفسه ، لأنه ما دام في الانسان لا يترك حظه منه سراً ولا علانية . أما تراه كيف يتغيظ في نفسه على غيره ، وكيف يحسد ، ويدور حوله يطلب عوراته ، وكيف يحكم فيه بحكم الهوى ، ولو ملك من ذلك في الظاهر ما ملك في الباطن لأظهر مثل الذي أضمر من ذلك في الباطن .

وأقبح أمره ، وأفسده له ، وأشده فضيحة ، اذا كان في القارىء لأنه لا يكاد يتعزز على غيره بسبب من الأسباب إلا بأسباب الدين ، وإلا رأيت فيه أثر ذلك[1]

فسبحان الله ماذا يلقى القراء خاصة من العز ومن أعوانه ، يدلك على ذلك سرعة حقدهم ، وكثرة غضبهم لأنفسهم من طريق الاعزاز لها ، وما يجدون[2] على الناس فيه مما لا خطر له ، وذلك كله من داء العز وحركته امر لم يجز لأهل الجنة[3] ولا للملائكة ، ولا للنبيين ، يريد القارىء أن يجوزه لنفسه ، وأن يجعله فوق رأسه .

وانما كان ينبغي للصادق في قراءته العمل في اطفاء العز من قلبه من أول أمره ، وأن يجعله تحت قدميه ، ولو أن رجلاً صلى الغداة ، ثم أقبل على نفسه ، وأصلح خصلة من خصال العز ، ليس العز كله ، وآخر تصدق بوزن نفسه ذهباً على أكباد جائعة ، من وجه طيب ، لكان الأول أغبط[4] ، وكانت النعمة عليه أكبر ، والشكر عليه أكثر عند أهل المعرفة والعلم .

---

(١) والصالحون هم أشد الناس جزعاً من ربهم وفزعاً وهم كذلك أشفق الناس على أنفسهم على ما هم عليه من التزام بمنهج الله وطاعته .

(٢) ما يجدون : ما يضمرون من موجدة وغيظ وضغينة .

(٣) لقوله تعالى : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ [الحجر - ١٥ /٤٧]

(٤) أي أفرح وأعظم .